وذلك نحو خبر المسح بالخف وقسم لا يخشى عليه المائم ولكن يخطاء فيه وهو الاجتهاد التى
يختلف الفقهاء فيه فى باب الاحكام والاحاديث التى نحن بصددها الظاهر انها من القسم
الاول وهو كخبر الرجم فيكون الداعى بهذا الدعاء ضالا ويحرم عليه هذا الدعاء ومن الدعاء الحرام
ان يدعو على مسلم باللعن والخزى والموت على الكفر وكثر تشنيع العلماء مذهب القرافى عليه فى
قوله بالتحريم فى الصورة المذكورة وهى اغفر لجميع المومنين والمؤمنات وبالغوا عليه فى الرد
ثم رايت القرافى فى نفسه صرح بذلك اعنى لا كفر الا المجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة
فيرد كثير من هذه الصورة التى زعم انها كفر والحاصل انه لا نقول بالكفر فى شئ من تلك السابقة
وهى قوله ومن الكفر الدعاء بالمغفرة لمن مات كافرا ولجميع بنى ادم بالسلامة من ابليس
وجنوده الى اخر الاتى فى الصورة التى علمت من الدين بالضرورة منها الدعاء بالمغفرة لمن
مات كافرا قال فى جواهر الفقه من قال المسلم خلدك الله تعالى فى النار او لم يخرجك الله تعالى
من النار كفر وقال بعضهم ومن الدعاء الكفر ان يقول اللهم احشرنى مستورا عورتى لانه ورد
فى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا ويلزم من ذلك الدعاء تكذيب
هذا الخبر والصحيح ان هذا الدعاء يجوز لانه ورد فى خبر اخر ان بعض الناس يحشرون باكفانهم
قوله تعالى ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها يدخل فى المنع فيه من افساد النفوس بالقتل
وقطع الاعضاء وافساد الاموال بالكفر والبدع وافساد الانسان بالربا والزنا واللواط
والقذف وافساد العقول بشرب المسكرات وانواع الظلم فهذا المنع يقتضى منع ادخال ماهية
الفساد فى الوجود بجميع انواعه واقسامه واصنافه فان المعاصى سبب لخراب العالم بامساك
الله تعالى المطر ويهلك الحرث والنسل ويرفع البركة اذ الارض قامت بالعدل والمعاصى خصوصا
الظلم سبب لخرابها قوله تعالى ادعوا ربكم خوفا وطمعا هذان حالان ادعوا ذوى خوف
وطمع او خائفين وطامعين او مفعول لاجله اى لاجل الخوف والطمع وذكر الدعاء مرتين
قال فى الاول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفى الثانى قال ادعوه خوفا وطمعا فالاولى بيان
شرط صحة الدعاء لانه لا يصح الا بالتضرع والتذلل واظهار كمال الافتقار الى الله تعالى وقطع
كل الاعتماد على الاسباب سوى اعتماد مسبب الاسباب فان من اعتمد فى دعائه على شئ من الاسباب

فى دعائه

فى دعايه دون الله تعالى من ايمانه وطاعته وحركاته وسكناته فهو علامة عدم القبول والاجابة
والثانية فى بيان فائدة الدعاء ومنفعته فيجب على الداعى ان يكون دعاءه فى حال الخوف من
الرد لقصور اعماله وعدم استحقاقه وطمع فى اجابته فضلا واحسانا لفرط رحمته قال
ابن الجريج خوف العدل وطمع الفضل قال عليه السلام ادعوا الله تعالى وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل وقال سفيان بن عيينة
رح لا يمنعن احدكم من الدعاء ما لم يعلم فى نفسه فان الله تعالى اجاب شر الخلق ابليس
اذ قال انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين ويفتح دعاءه بذكر الله تعالى والصلوة
على رسوله عليه الصلوة والسلام ويختم بهما وبامين وينبغى ان يصلى على النبى عليه السلام
فى اثناء دعائه ايضا ويجتنب من الحرام ماء كلا وملبسا ويستحب ان يكون بالوضوء يدعو
مستقبل القبلة وبالتوبة النصوح قبل الدعاء وتقديم عمل صالح وبسط يديه ورفعهما حذو
منكبيه وكشفهما مع التادب والتضرع والخشوع والمسكنة وان يسال الله تعالى باسمائه
العظام والادعية الماثورة ويتوسل بالانبياء والصالحين ويخفظ صوته ويعترف
بالذنب ويبداء بنفسه ولا يخص نفسه ويكرر الدعاء ويلح فيها ولا يدعو باثم وقطيعة
رحم ولا يستبطئ الاجابة وهو ان يقول دعوت ولم يستجب لى ويرصد لدعائه الاوقات
الشريفة اوقات الاجابة وهى ليلة القدر ويوم عرفه ورمضان وليلة الجمعة ويومها
وليلة العيدين واول رجب وليلة نصف شعبان وجوف الليل ونصفه الثانى وثلثه
الاولى وثلثه الاخير ووقت العصر ووقت النداء بالصلوة وبين الاذان والاقامة
وبين الحيعلتين للمجيبه المكروه وعند الاقامة ودبر صلاة المكتوبة وفى السجود وعقيب
تلاوة القران لا سيما عند الختم وعند قوله ولا الضالين وعند شرب ماء زمزم وعند
صياح الديك وعند اجتماع المسلمين وفى مجالس الذكر وعند نزول الغيث وعند زحف
الصفوف فى سبيل الله تعالى ووقت صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات
ويرصد لدعائه الاماكن المباركة وهى عند روية الكعبة والمساجد الثلثة وفى الطواف
والملتزم ود اخل البيت وعند زمزم وخلف المقام وعلى الصفا والمروة وفى السعى

Copyright © King Saud University